نولدكه: الشيعة والقران تفاسير الشيعة وعلوم القران (أنموذجاً)

الأستاذ المساعد الدكتور
احمد فاضل السعدي
عضو الهيئة العلمية بجامعة طهران ـ كلية الالهيات

الباحثة
نغمة خوشحالي

المقدمة:

القرآن كتاب الله الذي يهدي إلى الحق ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ويرسم المسار الصحيح نحو السعادة في الدارين. وهو نظام الحياة الذي يتطلب الوقوف عنده والتأمل فيه والانفتاح على اغواره وعدم الاكتفاء بظاهره ومن هنا ينبغي العمل علي فهمه وتفسيره وتوضيح ما فيه وقد كان النبي ﷺ يكشف للمسلمين في كل يوم حقيقة من حقائقه التي تضمنتها آياته ومعرفة ما اندمج عليه مكنون كلماته، ليخط بذلك نهجا في التعامل مع الكتاب الكريم. كان نتيجة ذلك اجيال من المفسرين ممن تركوا تراثا تفسيريا كبيراً. وقد تجلى الاهتمام بالتفسير في مدرسة أهل البيت فكان ابناء الرسول السباقين في هذا المضمار فهم ورثة الكتاب و موضع الخطاب. وقد حفلت المصادر بتفاسيرهم وسار علي خطاهم اتباعهم فاغنوا عالم الإسلام بأنواع التفاسير وعلي اختلاف المناهج والاساليب فهناك التفاسير الاثرية والادبية والعلمية والفلسفية وغيرها.

ورغم كل هذا العطاء غفل البعض أو تغافل عن كل هذا النتاج ولم يتعب نفسه و لو قليلا للتعرف علي حجم العمل التفسيري المذكور أو محتواه فلم يتعرض له ضمن الحديث عن تفاسير المسلمين أو حاول الاقتصار علي نماذج لا تتجاوز عدد اصابع اليد، أو سعي إلى التقليل من شأنه بل رميه بما لا يتناسب ومنطق العلم. ولعل ابرز مصداق لمن تجاهل الامرين المستشرق الالماني تئودور نولدكه فلم يتطرق إلى تفاسير الشيعة الا في ثلاث صفحات و لم يكن عمله ينطلق من روح البحث وإنما من محاولة تسخيف وكيل تهم وتكذيب وهذا ما جعلنا نقوم بتقصي ما لديه و تقديم النقد المناسب. وقبل ذلك لابد من الاشارة إلى كتاب نولدكه.

كتاب تاريخ القرآن:

لقد وضع المستشرق الألماني تيودور نولدكه (١٨٣٦- ١٩٣٠م) سنة ١٨٦٠م نواة هذا الكتاب. وقد تعرض فيه إلى النص القرآني وجمعه وروايته، والتسلسل التاريخي للسور. ويعد الكتاب من أهم ما كتبه الباحثون في الغرب في القرنين الاخرين وهو رسالة دكتوراه كتبها في جامعة غوتينغن الألمانية وحصل علي درجة امتياز وبعد مضي اربعين عاما علي صدور الكتاب طلب الناشر من المؤلف اعادة النظر فيه مستفيدا من الدراسات الحديثة حول القرآن، الا ان كهولة السن حالت دون ذلك فأوكل نولدكه الأمر إلى تلميذه فريدريك شوالي (١٨٦٣ - ١٩١٩م) فقام الأخير بإصدار المجلد الاول من الطبعة الثانية سنة ١٩٠٩م بعد ادخال الدراسات الجديدة وملاحظات نولدكه وآرائه النقدية لبعض الباحثين الغربين وقد استغرقت الطبعة الثانية اربعين عاما كما قام شوالي بإعادة النظر في المجلدين الثاني وطبع سنة ١٩١٩ وأما المجلد الثالث فقد استمرت اعادة النظر فيه عشرين عاما من قبل غوتهلف برغشر(١٨٨٦ - ١٩٣٣م) واتو برتسل (١٨٩٣- ١٩٤١م) ليظهر بشكله النهائي سنة ١٩٣٨. إن الكتاب منذ البداية والي ان طوي مراحل شكله النهائي كانت حوالي ثمانين سنة.

يتكون الكتاب كما مر من ثلاثة مجلدات:

الاول: في أصل القرآن.

الثاني: جمع القرآن.

الثالث: تاريخ نص القرآن.

ولم يترجم رغم مرور مائة وخمسين عاما إلى اللغات الأخرى وحتي الاوربية، وقد حاول احد الكتاب المصريين ترجمته إلا أن بعض المشاكل حالت دون نشره وقبل سنوات قام الدكتور جورج تامر وآخرون بترجمته إلى العربية وفي سنة ٢٠٠٤ طبعت تلك الترجمة.

المحور الأول: تفاسير الشيعة.

يقتصر كتاب تاريخ القرآن لنولدكه في الحديث عن التفاسير الشيعية علي ثلاث صفحات فيشير إلى الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام ((العالم الشيعي الاقدم))[1]. وأبي

حمزة ثابت بن دينار ويقول عن تفاسير هذه المرحلة ((لم تلاحظ في هذه الاعمال الروح الشيعية لمؤلفيها))[٢].

ويظهر من خلال مطالعة ما جاء في الصفحات الثلاث أن الهدف من البحث ليس تقديم قراءة عن تفاسير الشيعة كما فعل مع تفاسير مدرسة الخلفاء وإنما هي محاولة لتسخيف هذه التفاسير ومن هنا يقول عن تفسير علي بن ابراهيم القمي بأنه ((نسيج بائس من الكذب والحماقات))[٣].

يحاول المؤلف تقسيم التفاسير الشيعية إلى قسمين:

١.تفاسيرالعهود الاولي والتي تضمنت من ذكرناهم قبل قليل وهؤلاء تخلو أعمالهم من ((الروح الشيعية)).

٢. تفاسير العهود المتأخرة وفي هذه التفاسير ((دخل الاتجاه الشيعي الحقيقي الذي يعتبر أهل البيت وحدهم المصدر الصحيح للروايات كلها، ويربط نصف القرآن بالعائلة العلوية وبمعتقدات الفرقة)) ويتناول نموذجين من هذه التفاسير:

الأول: تفسير علي بن ابراهيم القمي

الثاني: الصافي في تفسير القرآن لمحمد بن مرتضي الكاشي

ويقدم بعض نماذج ((الكذب المفضوح)) و((الحماقة))[٤] الموجودة في تفسير علي بن ابراهيم كما يعبر:

١. يفسر((ذلك الكتاب)) من سورة البقرة ٢/٢:١ بعلي.

٢. عند الحديث عن غزوة احد ينسب اعمالا إلى علي، قام بها في واقع الأمر عمر.

٣. إن وصف المنافقين الوارد كثيرا في القرآن يربطه بالخليفتين الاولين.

ومازال الحديث عن ((الكذب المفضوح))حسب زعمه، نجد المؤلف يتعرض إلى نماذج أخرى في كتب غير تفسير علي بن ابراهيم من قبيل:

١. حسب احد الاحاديث الشيعية التي يقدمها السيوطي تشير الشمس في بداية سورة الشمس إلى محمد، والقمر إلى علي، والنهار إلى الحسن والحسين، أما الليل فيشير

إلى الأمويين.

٢. اشارة كلمة ((القربى)) في سورتي الشورى ٢٣/٤٢:٢٢ والحشر ٧،٥٩، إلى العائلة العلوية.

٣. إن ((الشجرة الملعونة)) الاسراء ١٧: ٦٠ تشير إلى بني امية.

٤. اشارة كلمتي ((خير)) و((عدل)) في سورة النحل ٧٨/١٦:٧٦ إلى علي.

٥. تشير ((الجبت)) و((الطاغوت)) في سورة النساء ٤:٥١ /٥٤ إلى ابي بكر وعمر.

٦. اشارة الفروض الدينية في شعائر الصلاة الصدقة والحج إلى اعمال الائمة[٥].

بعد هذه النماذج يطلق المؤلف حكما في غاية القساوة إذ يقول: إذا تأكدت قيمة التفاسير السنية حصرا للفهم التاريخي للوحي فإن قيمة التفاسير الشيعية كما تعرض هذه العينات لا تساوي شيئا، ونظرا لتأويلاتهم المغالية والتي تتجاهل سياق النصوص تماماً، قد يميل المرء إلى طرح التساؤل حول ما إذا كان لهذا الكذب المفضوح اسهام اكبر في ذلك من اسهام الحماقة. ومع ذلك ففي مبالغات الشيعة هذه من النظام والمنهجية ما لا يمكن المرء من التشكيك في فطنتهم. كما يصعب اثبات أن التفاسير الشيعية كانت أقل صدقا من منافساتها السنية التي لم تتحرج مطلقا في اختلاق الروايات. وعندما لا تقدّم السنة الحقائق، مع ذلك، في شكل محرّف فإن ذلك لا يعود إلى خصال رواتها، بل إلى الشروط الاساسية التاريخية الافضل لكامل هذا التوجه، بينما خالفت نقطة انطلاق الرأي الشيعي بادي ذي بدء الحقيقة، وهذا نقص سعي ممثلو هذه الفرقة إلى تعويضه بالتمثيل المتشدد جدا لموقفهم[٦].

وفي معرض الحديث عن تفسير الصافي يربط بين الشيعة والصوفية من حيث ((علم المدلولات المتعددة للمواضع القرآنية)) ليستعين بالسيوطي في انكاره عليهم ((اية قمة تفسيرية عند معالجتهم للقرآن))[٧].

ومن منطلق الربط يشير إلى تفسير((حقائق التفسير)) لأبي عبدالرحمن السلمي النيسابوري ضمن تفاسير الشيعة، وتفسير محي الدين بن العربي[٨].

ويبين أن ((علم المدلولات المتعددة للنص كان متبعا في الشروحات المسيحية للكتاب المقدس في العصور الوسطى وفي المؤلفات اليهودية العائدة إلى القرن الثالث عشر))[٩].

الردود:

١. إن الاقتصار علي ثلاث صفحات في الحديث عن تفاسير الشيعة اجحاف في حق فرقة مهمة من فرق الاسلام كان ائمتها اساتذة الفرق الأخرى.

٢. إن عدَ الامام الباقر ضمن العلماء غير صحيح لأنه امام العلماء ومنه يستقي العلماء علومهم فهو من بقر العلم بقرا اي شقه فعرف اصله وخفيه[١٠] ويشهد له بذلك القاصي والداني[١١].

٣. إن من يراجع تفسير ابي حمزة الثمالي لا يمكنه تصديق كلام نولدكه في وصفه له ولتفاسير تلك المرحلة ((لم تلاحظ في هذه الاعمال الروح الشيعية لمؤلفيها)).

٤. كان المطلوب أن يتعامل نولدكه كباحث مع التفاسير الشيعية كما تعامل مع غيرها لا أن يحاول تسخيفها ورميها بالنسيج البائس من الكذب والحماقات فهي محاولات بذل اصحابها جهودا من اجل تفسير القرآن وإذا كان فيها ما لا يرتضيه نولدكه أو من اعتمده، ففيها مالا يختلف عن رأي المفسرين الآخرين من المذاهب الأخرى إذا لم تكن اكثر اعتمادا لأنها تروي كلام ابناء النبي واهل بيته.

٥. لم يحدثنا نولدكه عن مشاكل تفسير علي بن ابراهيم ووجه وصفه بأنه ((نسيج بائس من الكذب والحماقات))؟هل أن من يقوم بنقل روايات اهل البيت يعتبر كتابه نسيجا بائسا من الكذب والحماقات؟

إننا لا ندعي العصمة لعلي بن ابراهيم ولكنه رمز من رموز العلم والصلاح فرميه بالكذب والحماقة لا يناسب باحثا يهدف إلى بيان الحقيقة فضلا عن علي بن ابراهيم نفسه.

٦. ان تقسيم التراث التفسيري الشيعي علي اساس الروح الشيعية غير صحيح لان تفاسير العهود الاولي لا تخلو من الروح الشيعية كما ان تفاسير العهود المتأخرة منفتحة علي المعطيات العلمية وإن كان مصدرها ليس شيعيا وخير شاهد لذلك تراث السيد المرتضي والشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي فهم ينقلون آراء المدارس الأخرى وربما تبنوها.

٧. إن تقسيم التفاسير وفقا لطريقة نولدكه يوحي بأن الروح الشيعية من بدع متأخري

المفسرين وليس لها أصول في تراث أهل البيت الموروث عن جدهم النبي الأكرم ﷺ وهو تصور خاطئ.

٨. ليس هناك اتجاه شيعي حقيقي يعتبر اهل البيت وحدهم المصدر الصحيح للروايات كلها وآخر لايعتبرذلك فالشيعة طوال التاريخ يعتقدون بأن القرآن وروايات النبي الواردة عن طريق اهل ابيت مصدرا للمعرفة.وهذا لا يعني أنهم يرفضون الرواية الصحيحة الواردة عن النبي من طرق أخرى فالمهم عندهم صحة الرواية عن النبي.

واعتمادهم رواية اهل البيت ليس عيبا وإنما هو شرف لهم وعلي الآخرين أن يتبنوا هذه الطريقة لأن النبي قد خلف في امته الكتاب والعترة فمن فارقها فقد فارق النبي.

٩. إن اتهام الشيعة بربط نصف القرآن بالعائلة العلوية ومعتقدات الفرقة، إن اريد به أن القرآن من حيث المصداق يتجلى في اهل البيت فهو كلام صحيح لانهم عدل القرآن وتجسيده العلمي، وإن اريد أن الشيعة يعتقدون بأن نصف القرآن يذكر أهل البيت بأسمائهم فهذا ما لا يقول به الشيعة. وأما معتقدات الفرقة فمن الطبيعي أن يكون مصدرها القرآن وليس هذا بالأمر المعيب ولا المتأخر فقد اعتمده الشيعة وهو مصدرهم والثقل الاكبر[١٢] ودل علي ذلك ما رواه ائمتهم عن النبي ﷺ: ((يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الاصغر...قالوا وما الثقل الأكبر وما الثقل الاصغر؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم، والثقل الاصغر عترتي وأهل بيتي))[١٣].

١٠. إن اتهام تفسير علي بن ابراهيم بـ ((الكذب والمفضوح)) و((الحماقة)) على اساس ما قام به من تفسير للآيات، ظالم، فالرجل لم يقصد الكذب وإنما اعتمد روايات وردت فينبغي دراسة كل رواية منها علي حدة وليس اسقاطها من الاعتبار دون دراسة وتكذيبها بهذا الشكل القاسي، هذا إذا لم نقل بأن التفسير المنسوب اليه فيه اضافات ليست منه ويدل علي ذلك مجموعة أمور:

١. جاء بعد الديباجة والفراغ من بيان انواع علوم القرآن ما لفظه: حدثني أبو الفضل العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثنا أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم.

٢. ورد في التفسير((حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثني جعفر بن عبدالله...)) واحمد هذا هو ابن عقدة والذي يقع في طبقة تلامذة الكليني، والكليني ممن يروي عن علي بن ابراهيم فلا يمكن أن يروي الاخير عن ابن عقدة والذي يعد تلميذ تلميذه.

٣. جاء في التفسير ((قال علي بن ابراهيم كذا)) و((ثم قال بن ابراهيم كذا)) و((قال علي بن ابراهيم كذا)) وفي عدة مواضع يقول ((رجع إلى تفسير علي بن ابراهيم)) وفي بعضها ((رجع إلى رواية علي بن ابراهيم)) وفي بعضها ((رجع الحديث إلى علي بن ابراهيم)) وفي بعضها ((في رواية علي بن ابراهيم كذا)) وفي بعضها ((من هنا عن علي بن ابراهيم))[١٤] وملاحظات أخرى لا داعي لذكرها.

١١. تفسير ذلك الكتاب ((بعلي)) يمكن الجواب عنه:

أولاً: جاء في تفسير علي بن ابراهيم: قال أبو الحسن علي بن ابراهيم حدثني أبي عن يحيي بن ابي عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكتاب علي عليه السلام لاشك فيه (هدي للمتقين) قال: بيان لشيعتنا[١٥] والتعبير بـ ((قال أبو الحسن))يجعل احتمال أن تكون الرواية مما اضيفت إلى التفسير أمرا ممكنا لأنها لو كانت من التفسير لم يكن هناك حاجة لـ ((قال)).

ثانياً: إن الرواية لا تريد أن تقوم بعملية التفسير وإنما هي من الجري والتطبيق وعلي عليه السلام هو القرآن الناطق وهو بيان للشيعة كما ورد في الرواية.

١٢. يرفض نولدكه عند الحديث عن غزوة أحد نسبة اعمال إلى علي ويري أنها قام بها عمر في واقع الأمر ولنا هنا ملاحظات:

١. ماهي بطولات عمر التي عرف بها في أحد مما نسبت إلى علي؟ اتحدى باحثا أن يذكر موقفا بطوليا واحدا له في هذه المعركة.

٢. أن موقف عمر في أحد يتجلى في هذه الرواية التي يذكرها الواقدي يقول: حدثني ابن ابي سبرة عن ابي بكر بن عبدالله بن أبي جهم، واسم ابي جهم عبيد قال: كان

خالد بن الوليد يحدّث وهو بالشام يقول: الحمد لله الذي هداني للإسلام! ولقد رأيتني ورأيت عمر بن الخطاب ﷺ حين جالوا وانهزموا يوم أحد، وما معه أحد، وإني لفي كتيبة خشناء فما عرفه منهم احد غيري، فنكبت عنه وخشيت إن اغريت به من معي أن يصمدوا له، فنظرت اليه موجها إلى الشعب[١٦] فالرجل كان قد ترك المعركة واعانه بطل جيش الشرك خالد بن الوليد موجها له إلى الشعب. فلم يصمد لتسجل له المواقف فيأتي الاخرون وينسبونها إلى علي.

٣. لم يكن علي بحاجة إلى مواقف عمر فالمعارك تشهد ببطولاته ففي احد كان قد قتل طلحة بن ابي طلحة كبش كتيبة المشركين[١٧] وارطأة بن شرحبيل حامل لواء الشرك[١٨] وثبت مع رسول الله ﷺ ضمن اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار وبايع النبي مع سبعة علي الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار[١٩]ولم يذكر اسم عمر في القائمتين.

١٣. من الاشكالات التي يوردها نولدكه على علي بن ابراهيم هوانه يربط وصف المنافقين الوارد كثيرا في القرآن بالخليفتين الاولين. فنراجع هذا التفسير فيما يرتبط بالآيات المرتبطة بالمنافقين:

١. في قوله تعالى: ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إلى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ جاء في تفسير علي بن ابراهيم: وهم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية[٢٠].

٢. في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ يقول: فهذا مما تأويله بعد تنزيله في القيامة إذا بعثهم الله حلفوا لرسول الله إنما اردنا مما فعلنا من ازالة الخلافة عن موضعها إلا احسانا وتوفيقا[٢١].

٣. في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ قال: نزلت في عبدالله بن ابي وجرت في كل منافق ومشرك[٢٢].

١٤. يشكل نولدكه علي الاحاديث الشيعية التي يقدمها السيوطي والتي تشير الشمس في بداية سورة الشمس إلى محمد و....

ويرده:

١. إن الشيخ الطوسي - من كبار علماء الامامية وشيخ الطائفة قال في تفسيرها: لما كانت الشمس قد عظم الانتفاع بها وقوام العالم من الحيوان والنبات بطلوعها وغروبها جاز القسم بها، ولما فيها من العبرة ينشئ الضوء حتي تقوي تلك القوة العظيمة بإذن الله. وقوله (وضحاها)يعني ضحاها الشمس، وهو صدر وقت طلوعها، وضحى النهار صدر وقت كونه[٢٣]. فهذا هو تفسيرها.

٢. ويتضح مما ذكر أن ما ورد من حمل الشمس علي النبي ﷺ والقمر علي امير المؤمنين الخ[٢٤]... - إن صحت الرواية - إنما هومن الجري والتطبيق ولوكان من التفسير لأشار إليه الشيخ الطوسي.

١٥. يرفض نولدكه أن تكون كلمة القربى الواردة في سورتي الشورى والحشر تشير دون شك إلى العائلة العلوية...

فقد جاء في سورة الشورى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٢٥] وفي الحشر ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ...﴾[٢٦].

أما الآية الاولي فقد ورد في تفسيرها عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم؟ قال: ((فاطمة وولدها عليهم السلام))[٢٧] وفي تفسير الثعلبي ((قال: علي وفاطمة و ابناءهما))[٢٨] وروي في تفسيره لهذه الآية عن ام سلمة عن رسول الله ﷺ أنه قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك. فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكيا، ثم رفع يديه عليهم فقال: اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك علي آل محمد، فانك حميد مجيد))[٢٩] والتفسير بعلي وفاطمة وولدها أول الاقوال التي ذكرها ابن الجوزي في زاد المسير[٣٠] والقرطبي[٣١] والبيضاوي[٣٢] وابن كثير[٣٣] وغيرهم. فلماذا هذه الحساسية التي يبديها نولدكه مع وجود هذا العدد من علماء مدرسة الخلفاء. وأما الآية الثانية فقد اورد مفسرو مدرسة الخلفاء أن المراد بـ((القربى)) قرابة النبي ﷺ[٣٤].

١٦. من اشكالات نولدكه هو تفسير الشجرة الملعونة في سورة الاسراء ببني أمية.

ويرده: أن هذا اللون من التفسير روته أم المؤمنين عائشة عن النبي ﷺ فقد كانت تقول لمروان: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدك: إنكم الشجرة الملعونة في القرآن[٣٥]. واخرج ابن ابي حاتم عن يعلي بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((رأيت بني امية علي منابر الارض وسيملكونكم فتجدونهم ارباب سوء، واهتم رسول الله ﷺ لذلك فانزل الله الآية[٣٦].فالتفسير بذلك لا يقتصر على الشيعة ثم ما هو الذي يزعج نولدكه عندما تفسر الآية ببني أمية؟ هل إن بني امية عرفوا بالصلاح فيدافع عنهم أم أنهم خدموا المشروع الذي ينتمي اليه نولدكه؟

١٧. يذكر نولدكه من الإشكالات اشارة كلمتي ((خير)) و((عدل))في سورة النحل إلى علي وهو قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ أَيَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٣٧].

إن عليا من مصاديق من يأمر بالعدل دون شك. وإذا كانت الآية تنطبق علي كل من يأمر بالعدل فما هو المانع أن يكون من مصاديقها وهومن اعظمهم واشدهم امرا به، كما أنه من يأت بخير.

١٨. يعتبر إشارة ((الجبت)) و((الطاغوت)) في سورة النساء إلى ابي بكر وعمر من الكذب المفضوح، ولابد من البحث في هذه المسألة:

أولاً: إن معني الجبت لغة: كل ما عبد من دون الله[٣٨] وكل معبود من حجر أو شيطان[٣٩] والصنم والساحر ونحو ذلك[٤٠] وكل رأس في الضلال[٤١]. والطاغوت: من طغو، طغي والطغيان...وكل شيء يجاوز القدر فقد طغي[٤٢] وطغوانا طغوا وطغيت ومنه غني مطغيا يحمل صاحبه علي أن يطغي، ويجوز إلى ما لا يحل له[٤٣].

ثانياً: فسر ابن عباس: الطاغوت بكعب الاشرف، والجبت: يحيى بن اخطب[٤٤] وقد علق الازهري علي ذلك بقوله: وهذا غير خارج عما قال اهل اللغة، لأنهم إذا اتبعوا أمرهما فقد اطاعوهما من دون الله[٤٥].

ثالثاً: بناء علي المعني اللغوي وتفسير ابن عباس يمكن التوسع في تفسير الكلمتين فكل ما عبد من دون الله فهو جبت وطاغوت، واتباع هذا الصنف اطاعة.

رابعاً: إذا كان النبي قد عين خليفة له - وقد عين كما دلت النصوص - فإن من خالفه ونصَب نفسه للناس إماما فهو جبت وطاغوت كائنا من كان، واتباعه اطاعة من دون الله.

خامساً: إن النبي قد جعل عليا خليفة له فمن غصبه حقه فهو جبت وطاغوت وليس ذلك من الكذب المفضوح.

١٩. يقول نولدكه: إذا تأكدت قمية التفاسير السنية حصرا للفهم التاريخي للوحي فإن قيمة التفاسير الشيعية كما تعرض هذه العينات لا تساوي شيئاً، ونظراً لتأويلاتهم المغالية والتي تتجاهل سياق النصوص تماما، قد يميل المرء إلى طرح التساؤل حول ما إذا كان لهذا الكذب المفضوح اسهام اكبر في ذلك من اسهام الحماقة.

ويرده:

١. إن القرآن كتاب جميع المسلمين ومن حقهم تفسيره وليس ذلك حكرا على أحد وقد نزل باللغة العربية التي يفهمها اهلها أو من يحسنها. وإذا كانت هناك فرق في المسيحية تحصر تفسير الانجيل بقراءتها وكنيستها فلا يمكن تعميم هذا اللون من التعامل على الإسلام.

٢. إن قيمة التفاسير لابد أن تخضع لمقياس القرآن والسنة النبوية ودلالات اللغة العربية وليس إلى قراءة فرقة.

٣. إن الوحي وكما نعتقد ليس تاريخيا كما يصوره المستشرقون وانما هو حي لا ينفد ولا تبليه الليالي والايام.

٤. إن قيمة التفاسير الشيعية لا ينشأ من مطابقتها للتفاسير السنية لأن المقياس شيء آخر، ومن خلاله يمكن اثبات صحة التفسير وعدمه.

٥. إن موقف نولدكه من عينات لا يعني عدم صحتها فربما لا يدركها وكما ناقشناه فيما سبق ولو سلمنا وجود خلل في هذه العينات فلا يمكن الحكم علي بطلان تفاسير

مدرسة بكاملها، وهناك عينات وعينات في المدرسة الأخرى لا تتسم بالصحة، ولكن مع ذلك لا نسمح لأنفسنا برفض تفاسيرها.

٦. إن هناك مشتركات كثيرة بين تفاسير المدرستين فلماذا ترد عندما تكون في تفاسير الشيعة ولكنها تقبل إذا وردت في تفاسير السنة.

٧. إن الغلو أمر نسبي بحاجة إلى تحديد مقياس فمجرد ذكر فضائل شخص أو جماعة ليس غلوا وإذا كان غلوا فالمدرسة الأخرى يعج تراثها بذكر تلك الفضائل لائمتها وحتي لائمة اهل البيت - عليهم السلام - فعلي سبيل المثال روي الطبري في تفسيره عن انس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: قلت: يا رسول الله، لو اتخذت المقام مصلي؟ فانزل الله: واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي[٤٦] وهذه بعض ما سموه موافقات عمر[٤٧] وأخرج ابن ابي حاتم عن انس قال عمر: ((وافقت ربي أو وافقني ربي في اربع))[٤٨] ويذكر هذه الموافقات. وأخرج الترمذي عن ابن عمر: إن رسول الله ﷺ قال: إن الله جعل الحق علي لسان عمر و قلبه، قال ابن عمر: وما نزل بالناس أمرقط فقالوا وقال الا أنزل القرآن علي نحو ما قال عمر[٤٩]. أليس مثل هذا غلوا فماذا لا تؤاخذ المصادر التفسيرية السنية عليه. نكتفي بهذا المقدار خوفا من الاطالة.

٨. إن التفاسير الشيعية لا تتجاهل سياق النصوص، وقد أكد علماؤهم علي السياق وإذا كان هناك روايات نقلت لا تناسب السياق فهذا لا يسمح بالحكم علي تفسير طائفة بالرد، ومن الممكن أن يكون الوارد فيها علي نحو الجري والتطبيق.

٩. إن التعبير عن تراث طائفة بـ ((الكذب المفضوح)) و((الحماقة)) لا ينم عن احترام العلم. ثم لماذا كل هذا التحامل علي الشيعة؟

٢٠. ينسب نولدكه إلى الشيعة القول بأن الفروض الدينية في شعائر الصلاة والصدقة والحج تشير إلى اعمال الائمة.

ويرده:

١. إن هناك روايات بينت اهمية الولاية وأنها افضل من بقية الاعمال وذلك من قبيل بني الاسلام علي خمس علي الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد

بشيء كما نودي بالولاية[٥٠] وفي رواية ((الولاية أفضل لأنها مفتاحهن))[٥١] وفي رواية ((لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته إليه، ما كان له علي الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان))[٥٢]. وفي رواية ((لكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت))[٥٣].

فإذا كان نولدكه يقصدها بكلامه فهذا مما يقول به الشيعة وبكل فخر واعتزاز، فالولاية وصية النبي وطريقه الذي تستمر به الرسالة ومن لم يؤمن بالنبي فلامعني لصلاته وصومه واعماله الأخرى وهكذا الحال بالنسبة إلى من اوصي باتباعهم وقد قال الله تعالى ﴿مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[٥٤].

٢. وإذا كان يقصد أن الشيعة لا يصلون ولا يصومون ولا يحجون اعتمادا علي حب الائمة أو اعمالهم فهذا غير صحيح.

٣. وإن قصد أن الصلاة والصدقة وغيرهما تتضمن مفهوم الامامة وتسلك بالإنسان نحو اتباع الائمة فهذا ليس من المعيب الذي يعبر به الشيعة فالمصلي يقول ((اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم)) وهم ممن انعم الله عليهم، ويصلي في صلاته على النبي وآله وهم آل النبي.

٢١. يقول نولدكه: في مبالغات الشيعة هذه من النظام والمنهجية ما لا يمكن المرء من التشكيك في فطنتهم.

ويجاب عنه:

١. كان علي نولدكه أن يتمعن في التراث الشيعي التفسيري العام وليس اصطياد بعض الامور التي يريد اتهام الشيعة من خلالها.

٢. إن ما يتصوره نولدكه من وجود مبالغات نوع مبالغة في الكلام فليس كل فضيلة مبالغة.

٣. ليس من الضروري أن يكون النظام والمنهجية تعبيرا عن وضع وكذب كما يحاول نولدكه أن يصور وإلا لزم اتهام كل عمل لا يخلو من هذين الامرين، بل العكس،

فالشيعة ينطلقون في ذلك من عقلانيتهم واخذهم من المصدر الذي أمر النبي باتباعه.

٢٢. يقول نولدكه: يصعب اثبات أن التفاسير الشيعية كانت أقل صدقا من منافساتها السنية التي لم تتحرج مطلقا في اختلاق الروايات. وعندما لا تقدَم السنة الحقائق، مع ذلك، في شكل محرف، فإن ذلك لا يعود إلى خصال رواتها، بل إلى الشروط الاساسية التاريخية الافضل لكامل هذا التوجه، بينما خالفت نقطة انطلاق الرأي الشيعي بادئ ذي بدء الحقيقة، وهذا نقص سعي ممثلو هذه الفرقة إلى تعويضه بالتمثيل المتشدد جدا لموقفهم.

ويرده:

١. إن الحقيقة ليست ملكا لنولدكه أو حكرا علي فرقة.

٢. إن الشيعة لم يختلقوا الروايات وليسوا بحاجة إلى ذلك وإنما كانوا اكثر الفرق حرصا علي حفظ التراث. ففي الوقت الذي منع الاخرون تدوين الحديث كان الشيعة يكتبونه.

٣. إن الشيعة اعتمدوا أسلم الطرق في نقل كلام النبي وهو طريق ابناء الرسول.

٢٣. إن الربط الذي قام به نولدكه بين تفاسير الشيعة والصوفية من حيث علم المدلولات المتعددة للمواضيع القرآنية والاستعانة بالسيوطي في انكاره علي الشيعة آية قيمة تفسيرية عند معالجتهم للقرآن.

مردود بما يلي:

١. إن هناك فرقا بين الشيعة والصوفية في تفسيرهم ويكفي مقايسة كتاب التبيان للشيخ الطوسي أو مجمع البيان للطبرسي بتفاسير الصوفية.

٢. إن انكار السيوطي ليس حجة فهو يمثل وجهة نظره والمدرسة التي ينتمي اليها وفرق بين رأي الفرد وبين الحقيقة.

٣. إن علم المدلولات وتعددها عليه روايات إن للقرآن بطونا كما سيأتي.

٢٤. إن عد تفسير حقائق التفسير وتفسير محي الدين بن العربي ضمن تفاسير الشيعة، غير صحيح. أما حقائق التفسير فلأبي عبدالرحمن السلمي وهو من الصوفية، وإذا كان قد نقل بعض كلام الامام الصادق وغيره من الائمة فإن ذلك لا يجعله من تفاسير الشيعة لأن المقصود لديه نقل كل كلام فيه رائحة التصوف حسب تصوره. وأما تفسير محي الدين بن العربي فهو الآخر من تفاسير الصوفية وليس له علاقة بالشيعة.

٢٥. يحاول نولدكه بيان أن علم المدلولات المتعددة للنص كان متبعا في الشروحات المسيحية للكتاب المقدس في العصور الوسطى وفي المؤلفات اليهودية العائدة إلى القرن الثالث عشر. فإذا كان يقصد أن الشيعة شأنهم شأن اليهود والمسيح في فهم النص وفقا للطرق المتعارفة في الانفتاح علي النص في كل لغة فليس في ذلك خير ولكن لا علاقة لذلك باليهود والنصارى، إذ المهم اللغة ودلالتها. وإذا كان المقصود أنهم يحمّلون النص ما لا يتحمل فهذه دعوي بحاجة إلى دليل وإذا قصد أنهم يعتقدون بوجود بطون في المعني فهذا ما دلت عليه النصوص[٥٥] وتساعد عليه اللغة وعمل المفسرين. فالتأويل المعروف لدي المفسرين يمثل دلالة اعمق من التفسير، مما يعني وجود مدلولات متعددة للنص.

المحور الثاني: الشيعة وعلوم القرآن.

تعرض كتاب تاريخ القرآن لمجموعة من علوم القرآن لدى مدرسة الخلفاء دون أن يتطرق للنتاج الشيعي.

الردود:

إن التعرض إلى علوم القرآن دون التطرق إلى النتاج الشيعي تجاهل لتراث عظيم لهذه الفرقة. إن كل فرقة تمتلك تراثا تفسيريا لا يمكن انكاره. وقد اهتم علماء الشيعة منذ القدم بالقرآن الكريم وكان لهم قدم السبق في علوم القرآن المختلفة فمنهم أبو الاسود الدؤلي اول من وضع نقط المصحف[٥٦] وآبان بن تغلب اول من صنف في القراءة ودوَن علمها[٥٧]، وأول من صنف في معاني القرآن وغريبه[٥٨] وأبي بن كعب اول من صنف في فضائل القرآن[٥٩] والفراء يحيي بن زياد اول من صنف في مجاز القرآن[٦٠] ومحمد بن السائب أول

من صنف في احكام القرآن[٦١] وسعيد بن جبير أول من صنف في علم التفسير هذا بالإضافة إلى عشرات المفسرين[٦٢].

نتائج البحث:

١- اخطأ نولدكه في تصوير وجود نوعين من التفسير لدي الشيعة تفاسير قديمة تخلو من الروح الشيعية وأخرى دخلها الاتجاه الشيعي الحقيقي الذي يعتبر اهل البيت وحدهم المصدر الصحيح للروايات. فالتفاسير الشيعية كلها تعتقد بهذه الحقيقة.

٢- اتهم نولدكه الشيعة بأنهم يعتقدون بوجود اضافات حذفت من الآيات دون أن يعي الفرق بين الاضافة أو التفسير والتأويل والجري والتطبيق.

٣- هاجم نولدكه تفسير علي بن ابراهيم دون أن يعمل المنهجية الموضوعية التي يدعيها لنفسه وللغربيين.

٤- جعل نولدكه المصادر السنية وخصوصا التفسيرية منها مقياسا للقبول أو الرد وهو عمل لا مبرر له.

٥- إن اتهام قراءات مدرسة اهل البيت بأنها لا تأخذ المعني بعين الاعتبار غير موضوعي وعام يخلو من التحري.

الملخص:

تعرض المستشرق الالماني تئودور نولدكه في كتابه تأريخ القران إلى تفاسير الشيعة في ثلاث صفحات بشكل مخل من منطلق التضعيف متهما اياها بالكذب والحماقة. ومفرقا بين تفاسير الاقدمين حيث تخلو من الروح الشيعية، وتفاسير المتأخرين اي تفسير علي بن ابراهيم القمي وتفسير الصافي والتي دخل الاتجاه الشيعي الحقيقي الذي يعتبر اهل البيت وحدهم المصدر الصحيح للروايات كلها ويربط نصف القران بالعائلة العلوية وبمعتقدات الفرقة، واصفا تفسير القمي بأنه نسيج بائس من الكذب والحماقات وقد أشار إلى بعض نماذج هذا النسيج، متهما التفاسير الشيعية بأنها لا تساوي شيئاً إذا تأكدت قيمة التفاسير السنية وانها تأويلات مغالية تتجاهل سياق النصوص. وقد خلط بين تفاسير الشيعة وتفاسير الصوفية. لقد تعرض نولدكه في كتابه إلى علوم القران لدى مدرسة الخلفاء ولم يتطرق إلى

علوم القران في مدرسة أهل البيت. يحاول هذا المقال الرد على مدعيات نولدكه من خلال الادلة العلمية.

Abstract

The Germanic oriental Theodor Nöldeke treated in his book. The History of the Quran with the interpretation of Shia in three pages violatively from the point of view accusing them of lying and stupidity differntiating between the interpretations of ancients which have no Shia's spirit, and the interpretation of later as the Interpretation of Ali Ibn Ibraheem Al Qumee and the Safi (pure) Interpretation which get involved in real Shia's aspect which considers The Prophet Family (Ahl Al Bait) alone as the right source for all prophetic sayings (Hadith) and connects the half of the Quran with Ali's family and the beliefs of the section describing the Interpretation of the Qumee as a miserable weave of lies and stupidities, and he pointed out to some patterns of this weave accusing the Shia's interpretations that it equal for noting if the value of the Sunni interpretations have been asserted and they are just an exaggerating explanations ignoring the context of the texts.

He mixed between the Shia's interpretations and the Sufi's one Nöldeke has treated in his book to a Quranic Sciences at Caliph's School, but he didn't get to them in Ahl Al Bait School.

His essay tries to give back to Nöldeke's claims throughout the scientific evidences.

هوامش البحث

(١) تاريخ القرآن، نولدكه، ص٣٩٧.
(٢) المصدر السابق
(٣) المصدر السابق، ص٣٩٨.
(٤) المصدر السابق
(٥) المصدر السابق
(٦) المصدر السابق، ص ٣٩٨-٣٩٩
(٧) المصدر السابق، ص ٣٩٩
(٨) المصدر السابق، ص ٣٩٩ -٤٠٠
(٩) المصر السابق، ص ٤٠٠
(١٠) سير اعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٠٢
(١١)المصدر السابق، ص ٤٠١ - ٤٠٢ و ج ١٢، ص ١٢٠
(١٢) الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢،ص ٢٧٢
(١٣) بحار الانوار، ج ٢٣،ص ١٤٠
(١٤) الذريعة الي تصانيف الشيعة، آقابزرك الطهراني، ج٤، ص ٣٠٣-٣٠٤
(١٥) تفسير القمي، ج١، ص ٣٠
(١٦) المغازي للواقدي، ج١، ص ٢٣٧
(١٧) المصدر السابق، ص ٢٢٥-٢٢٦
(١٨) المصدر السابق، ص ٢٢٨
(١٩) المصدر السابق، ص ٢٤٠
(٢٠) تفسير القمي، ج١،ص ١٤٢
(٢١) المصدر السابق
(٢٢) المصدر السابق، ص ١٥٧
(٢٣) التبيان في تفسير القران، ج١٠، ص ٣٥٧
(٢٤) تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٣
(٢٥) الشورى/ ٢٣
(٢٦) الحشر / ٧
(٢٧) تفسير ابن ابي حاتم ج١٠، ص ٣٢٧٧
(٢٨) تفسير الثعلبي، ج٨، ص ٣١١، الجامع لاحكام القرآن، ج١٦، ص ٢١
(٢٩) المصدر السابق
(٣٠) زاد المسير، ج٧، ص ٧٩

(٣١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ٢١
(٣٢) انوار التنزيل، ج٥، ص ٨٠
(٣٣) تفسير القران العظيم لابن كثير، ج٤، ص ١٢١
(٣٤) تفسير مقاتل بن سليمان، ج٢، ص ١٨، احكام القرآن، الشافعي، ج١، ص ٧٦، جامع البيان، الطبري، ج١٠، ص ٧ و ص١١ و ج ٢٨، ص ٤٩، تفسير بن ابي حاتم، ج٥، ص ١٧٠٥، احكام القرآن، الجصاص، ج٣، ص ٨٥، تفسير الثعلبي، ج٤، ص ٣٥٨، شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، ج١، ٢٨٥.
(٣٥) الدر المنثور، ج٤، ص ١٩١
(٣٦) تفسير ابن ابي حاتم، ج٧، ص ٢٣٣٦
(٣٧) النحل /٧٦
(٣٨) المخصص لابن سيده، ج٤، ص ١٠٤، القاموس المحيط، ج١، ص ١٤٥
(٣٩) غريب الحديث،الحربي،ج٣، ص ١١٧٧
(٤٠) الصحاح للجوهري، ج١، ص ٢٤٥
(٤١) لسان العرب، ج١٥، ص ٩
(٤٢) العين، ج ٤، ص ٤٣٥
(٤٣) غريب الحديث، الحربي،ج٢، ص ٦٤٦
(٤٤) جامع البيان، ج٥، ص ١٨٥
(٤٥) لسان العرب، ج١٥، ص ٩
(٤٦) جامع البيان، ج١، ص ٧٤٤
(٤٧) فتح الباري،ج١،ص ٢٠٠، تحفة الاحوذي، ج٥، ص ١٥٦، العجاب في بيان الاسباب، ج١، ص ٢٩٦، الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص ١٠١
(٤٨) الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص ١٠١
(٤٩) نفس المصدر
(٥٠) وسائل الشيعة (الاسلامية)، ج١، ص ١٨
(٥١) بحارالانوار،ج٦٥، ص ٣٣٣
(٥٢) المصدر السابق
(٥٣) المصدر السابق، ص٣٤٣
(٥٤) النساء / ٨٠
(٥٥) مجمع الزوائد، ج٧، ص ١٥٢
(٥٦) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، حسن الصدر، ص ٣١٨
(٥٧) المصدر السابق، ص ٣١٩
(٥٨) المصدر السابق، ص ٣٢٠

(٥٩) المصدر السابق، ص ٣٢٠
(٦٠) المصدر السابق، ص ٣٢١
(٦١) المصدر السابق، ص ٣٢٢
(٦٢) المصدر السابق، ص ٣٢٢-٣٢٣

قائمة المصادر والمراجع

١. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، لبنان، دار الفكر، ١٤١٦هـ،١٩٩٦م، ط١.

٢. احكام القرآن الشافعي، محمد بن ادريس الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ، بلا ط.

٣. احكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ط١

٤. انوار التنزيل واسرار التأويل، عبدالله بن محمد الشيرازي، بيروت، دار احياء التراث، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ط١.

٥. بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، بيروت، دار الوفاء، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ط٣.

٦. تاريخ القرآن، تئودور نولدكه، ترجمة جرج تامر، بغداد، الجمل، ٢٠٠٨م، ط١.

٧. تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، حسن الصدر، انتشارات الاعلمي، ١٣٧٥هـ ش، ط٢.

٨. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، قم، مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٩هـ، ط١

٩. تفسير ابن ابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد ابن حاتم، بيروت، دار الفكر، بلاتا، بلا ط.

١٠. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)الثعلبي، بيروت، دار احياء التراث، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م، ط١.

١١. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، اسماعيل بن كثير، بيروت، دار المعرفة،١٤١٢هـ -١٩٩٢م، بلا ط.

١٢. تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، قم، مؤسسة دار الكتاب، ١٤٠٤هـ.

١٣. تفسير فرات الكوفي، فرات بن ابراهيم الكوفي، طهران، مؤسسة الطبع و النشر التابعة، لوزارة الثقافة والارشاد الإسلامي.

١٤. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ط١.

١٥. الجامع لاحكام القرآن، محمد بن احمد القرطبي، بيروت، دار احياء التراث، ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م، بلا.ط.

١٦. الذريعة الي تصانيف الشيعة، محمد حسن آقا بزرك الطهراني، بيروت، دار الاضواء، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م.

١٧. زاد المسير، عبدالرحمن الجوزي، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ،١٩٨٧م، ط١.

١٨. سير اعلام النبلاء، محمد بن احمد الذهبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ط٩.

١٩. شواهد التنزيل، عبيد الله بن احمد الحاكم الحسكاني، طهران، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١١هـ،١٩٩٠م، بلا.ط.

٢٠. الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، بيروت، دار العلم، للملايين، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ط٤.

٢١. العجاب في بيان الاسباب، ابن حجر، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ط١.

٢٢. العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، قم، مؤسسة الهجرة، ١٤٠٩هـ، ط٢.

٢٣. غريب الحديث، ابراهيم بن اسحاق الحربي، جدة، دار المدينة، ١٤٠٥هـ، ط١.

٢٤. فتح الباري، ابن حجر، بيروت، دار المعرفة، بلاتا، ط٢.

٢٥. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بلا مطبعة، بلاتا، بلاط.

٢٦.لسان العرب، محمد بن منظور، قم، نشر ادب الحوزة، ١٤٠٥هـ، بلاط.

٢٧. مجمع الزوائد، نورالدين علي بن ابي بكر، بيروت، دار المكتبة العلمية، ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م، بلا ط

٢٨. المخصص، ابن سيده، بيروت، دار احياء التراث، بلا تا، بلا ط.

٢٩. المغازي، محمد بن عمر الواقدي، نشر دانش اسلامي، ١٤٠٥هـ، بلا ط.

٣٠. الوافي، محمد محسن الفيض الكاشاني، اصفهان، مكتبة الامام امير المؤمنين، ١٤٠٦هـ، ط١.

٣١. وسائل الشيعة (الاسلامية)، محمد بن الحسن الحر العاملي، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ط١.